من أدوات جمع البيانات الملاحظة

ثالثا : مفهوم الملاحظة

وهي من وسائل جمع البيانات وأدوات البحث، وتعد أفضل الوسائل للإجابة عن أسئلة البحث ،وخصوصا عندما تكون هناك معلومات لا يدلي بها المجيب كان تكون معلومات شخصية في الاستبيان والمقابلة ، وهنا يمكن من المراقبة والملاحظة أن نكتشف تلك الجوانب التي لا يمكن كشفها في الأدوات السابقة.

وتعتمد الملاحظة على الحواس للإنسان منها السمع والنظر واللمس لجمع الحقائق والمعلومات التي تساعد في تحديد المشكلة ومعالجتها .وفي بعض الأحيان لا تعطي الحواس الرؤية الحقيقة للأشياء وربما تخدعه.

ثانيا : أساليب الملاحظة:

١-الملاحظة البسيطة.

وهي الملاحظة وفق الظروف الطبيعية ، إذ يتم ملاحظة الأشياء كما تحدث تلقائيا في ظروف طبيعية ودون استخدام أدوات دقيقة ، أو إخضاع الملاحظة للضبط العلمي.

وتستخدم هذه الملاحظة في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها من المجالات الأخرى ومن أمثلتها ملاحظة الأنشطة التي يمارسها الطلاب ، أو ملاحظة ألعاب الأطفال، وغيرها من الأمثلة التربوية

تقسم الملاحظة البسيطة إلى قسمين هما :

أ. الملاحظة غير المشاركة.

وهنا لا يشترك الباحث بشكل مباشر في الموقف المراد ملاحظته ، أي ملاحظة المبحوثين من دون أن يتفاعل مع موضوع الملاحظة ولا يؤثر فيه ، وهذا النوع يعطي الفرصة لملاحظة السلوك الفعلي للمبحوثين في صورته الطبيعية .

ب.الملاحظة المشاركة.

وهي الملاحظة التي يشترك الباحث فيها ويصبح جزء منها ، أي يصبح الباحث جزء من الجماعة التي يقوم بدراستها وان يتجاوب معها ، ويمر بنفس ظروفها ويتعرض لجميع المؤثرات التي تخضع لها. ومن الأسباب استخدام هذا النوع لكي يتمكن الباحث من رؤية الموقف من الداخل التي بالتأكيد تختلف رؤية من الخارج.وهنا يمكن للباحث تعريف شخصيته والكشف عن أهداف الملاحظة وهنا تكون الملاحظة (ظاهرة)، وبمرور الزمن تنشأ بينه وبين المبحوثين نوع من الألفة والتعاون ، ويصبح وجوده أمرا طبيعيا . وفي بعض الأحيان لا يفصح عن شخصيته وفي هذه الحالة تكون الملاحظة ضمنية (غير ظاهرة) وهنا يكون سلوك المبحوثين تلقائيا والمعلومات التي يحصل عليها صادقة.

٢-الملاحظة المنظمة

وهي الملاحظة التي تنحصر في موضوع معين محددة من قبل ، والتي تخضع للضبط العلمي للمبحوث والقائم بالملاحظة إضافة للموقف التي تتم فيه الملاحظة ، ويمكن أن تؤدي هذه الملاحظة بمشاركة أو بدون مشاركة الباحث . ويكثر استخدامها في البحوث والدراسات الوصفية.

ويمكن أداء هذه الملاحظة بطريقتين :

أ. الملاحظة في الأجواء الطبيعية أي ملاحظة الظاهرة على طبيعتها كملاحظة تصرفات وسلوكيات الافراد ونحن في مجال التعلم الحركي واثناء دراسة وصف الشكل الظاهري للتعلم نستخدم التصوير الفديوي لاجل منح الدرجات اثناء تقيمنا لاداء المبحوثين .

ب.الملاحظة في أجواء المعمل الصناعي.

وكلما كان الموقف الذي تتم فيه الملاحظة طبيعيا كلما كانت النتائج أدق ، لان هناك الكثير من الظواهر تتغير إذا ما تم ملاحظتها في جو المعمل الصناعي. وعند القيام بالملاحظة يجب أعداد متطلبات الملاحظة من تحديد فئات الملاحظة تحديدا دقيقا، كذلك تسجيل الملاحظة لعدم نسيانها ، ولتقليل التحيز .

ثالثا : فوائد الملاحظة

١-تساعد في الكشف الفعلي لسلوك الأفراد في مواقف الحياة الطبيعية ، وهو يختلف عن السلوك في جو المعمل.

٢-مهم جدا في حالة عدم جدوى الاستبيان والمقابلة في الكشف عن معلومات يرفض المبحوث الإفصاح عنها أو الإجابة عن أمور محرجة وتستخدم الملاحظة أيضا لتقييم أداء الطلبة وبشكلها المؤجلة أي بعد التصوير الفديوي يتم التقييم من قبل الخبراء لاحقا .

٣ -لا تتطلب أدوات قياس معقدة.

رابع: عيوب الملاحظة.

١-قد يلاحظ الباحث الظواهر التي تتفق مع اتجاهاته وأهدافه وتتصل باهتماماته فقط .

٢ -في بعض الأحيان يتعمد المبحوث إظهار سلوك غير حقيقي إذا ما علموا أنهم في موقف ملاحظة.

٣-كثير ما تخدع الحواس الباحث عن رؤية الأشياء كما حدثت فعلا.

4- التقييم تكون ذاتي اكثر مما تكون موضوعي .

٣-٤ إجراءات البحث الميدانية

بعد تحديد منهج البحث المناسب لمعالجة المشكلة البحثية وتحديد طبيعة المجتمع وعينة البحث وفق شروط المنهج المستخدم وتحديد وسائل جمع المعلومات من وسائل جمع البيانات وأدوات البحث المختلفة هنا يكون الباحث مستعد لإكمال إجراءات البحث الميدانية وكما يلي:

٣-٤-١ تحديد المتغيرات المراد قياسها .

ونقصد بها جميع المتغيرات المراد قياسها من صفات بدنية أو مهارية أو خططية أو متغيرات نفسية أو تربوية أو اجتماعية وغالب ما تكون ضمن المتغير المستقل ، وهنا يأتي دور الباحث إما بالاعتماد على المصادر والمراجع لغرض تحديدها أو عن طريق الخبراء والمختصين لأخذ برأيهم حول أهم تلك المتغيرات .

وفي بعض الأحيان يكون الباحث هو المسؤول في تحديد تلك المتغيرات وفق متطلبات مشكلة بحثه دون الحاجة الرجوع إلى جهات أخرى لتحديدها مع بيان أسباب اختيار تلك المتغيرات .

٣-٤-٢ تحديد الاختبارات والقياسات للمتغيرات البحثية.

بعد تحديد أهم المتغيرات المراد قياسها هنا يأتي دور الباحث في أيجاد الاختبارات والقياسات المناسبة والمقننة علميا .

وفي حالة وجود أكثر من وسيلة للقياس أو الاختبار للظاهرة المراد قياسها لابد من اعتماد المبررات العلمية في الاختيار أو الرجوع إلى الخبراء والمختصين في تحديد أهم تلك الاختبارات وفق أدوات البحث السابقة(الاستبيان والمقابلة) وبعد المعالجات الإحصائية سيتم اختيار الاختبارات الأكثر رأي فيها كما في بعض الأحيان لم يجد الباحث اختبارات للظاهرة المراد قياسها وهنا يتطلب منه تصميم اختبار وفق شروط تصاميم الاختبارات بالإضافة إلى أيجاد الأسس العلمية لها.

أما في حالة حصول الباحث على الاختبارات المناسبة للظاهرة المراد قياسها ولكن واجهته بعض الصعوبات منها، تصميم هذه الاختبارات مضى عليها فترة من الزمن ،والمتعارف عليه في بعض المصادر الفترة الزمنية المحددة أكثر من (خمس سنوات) ، أو الاختبارات المختارة كانت تطبق على فئات عمرية مختلفة ، كذلك قد تكون هذه الاختبارات مطبقة في بيئات جغرافية مختلفة ، ولكي يعتمدها الباحث لابد من أيجاد الأسس العلمية لها (الصدق والثبات والموضوعية)، قبل استخدمها .

٣-٤-٣ أيجاد الأسس العلمية للاختبارات .

في حالة حصول الباحث على اختبارات وقياسات مقننة وتتمتع بصدق وثبات وموضوعية هنا وجب عليه بيان ذلك من خلال ذكر تلك المصادر التي استخدمت تلك الاختبارات بالإضافة إلى وضع الجداول المناسبة للبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها .

أما في حالة عدم حصوله على الاختبارات المقننة هنا وجب عليه أيجاد الأسس العلمية للاختبارات الجديدة والمعدلة مع وضع جداول للبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليه

3-4-4 التجارب الاستطلاعية

تعد التجارب الاستطلاعية أو ما تسمى بالدراسات الاستطلاعية ، من أهم الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث لكي لا يقع في الأخطاء أو الصعوبات أوالمشاكل أثناء التجربة الرئيسية وتعد التجربة الاستطلاعية هي تجربة مصغرة من التجربة الرئيسية الغرض منها أما الكشف عن بعض الحقائق العلمية أو تجريب العمل لكشف المعوقات والسلبيات التي تواجه تطبيق التجربة الرئيسة أو لغرض تدريب بعض الكوادر المساعدة على العمل .

ولكن تحقق التجربة الاستطلاعية أهدافها لابد من تقسيمها إلى ثلاث أنواع من التجارب حسب الغرض التي وضعت من اجلها والتي تعد الأكثر استخداما في بحوث التربية الرياضية وهي:

١-التجربة الاستطلاعية لغرض تقنين الاختبارات

.

وهي تجارب لتطبيق بعض الاختبارات والقياسات المستخدمة على عينات في اغلب الأحيان ليس عينة البحث الأصلية ولكن شرط أن تكون من نفس المستوى والعمر ، أو عزل بعض أفراد عينة البحث الأصلية لغرض تطبيق هذه التجربة بشرط عدم رجوعها للعينة الأصلية مرة أخرى لكي لأيتم معرفتهم على كيفية الحصول على النتائج في الاختبارات أو تكيفهم عليها وهذا يؤثر على نتائج البحث ويتطلب بعض الأحيان أعادة التجربة السابقة بعد مرور فترة من الزمن تتراوح ما بين (٧-١٠)أيام بشرط نفس الإجراءات التي طبقت فيها التجربة الأولى من حيث الزمان والمكان .

ويكون غرض هذه التجربة ما يلي:

١-أيجاد الأسس العلمية للاختبارات والقياسات المستخدمة (الصدق والثبات والموضوعية)

٢-معرفة الأدوات والأجهزة المناسبة لإجراء تلك الاختبارات .

٣-معرفة الوقت والمكان المناسب لاجرائها.

٤-تعريف الكادر المساعد في كيفية تطبيق تلك الاختبارات.

٥-معرفة الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث في تطبيق تلك الاختبارات قبل تطبيقها في التجربة الرئيسية.

٢-التجربة الاستطلاعية لغرض تقنين البرامج .

وهي تجربة يتم فيها تطبيق بعض التمرينات أو الوحدات أو البرامج التدريبية أو التعليمية على عينة البحث الأصلية وذلك لغرض ما يلي .

١-تقنين تلك التمرينات وايجاد مكونات الحمل لها (الشدة والحجم والراحة)

٢-معرفة مدى قدرة العينة في تطبيق تلك التمرينات .

٣-معرف الزمن اللازم لتطبيق تلك التمرينات.

٤-تعريف الكادر المساعد أو المدرب أو المعلم في كيفية تطبيق تلك التمرينات لان ليس من حق الباحث تطبيقها بنفسه لأنه يعتبر تحيز لعمله.

٥-معرفة الأدوات والأجهزة المطلوبة في تطبيق تلك التمرينات والوحدات والبرامج.

٦-معرفة الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث في تطبيق تلك التمرينات قبل تطبيقها في التجربة الرئيسية.

٣-التجربة الاستطلاعية لغرض بيان صحة الأجهزة والأدوات .

يتم في هذه التجربة استخدام الأجهزة والأدوات المصنعة والمبتكرة وتطبيقها على عينة البحث الأصلية في بعض الأحيان إذا كان الغرض منها تدريبية أو تعليمية ، ولكن يفضل عدم استخدامها على العينة الأصلية إذا كانت أجهزة قياس للأسباب المذكورة في التجربة الاستطلاعية الأولى.

والغرض من أجراء هذه التجربة ما يلي:

١-تقويم الأجهزة والأدوات المستخدمة وبيان مدى صلاحيتها ، وفي بعض الأحيان يتم معايرتها هندسيا .

٢-معرفة قدرة العينة في استخدمها .

٣ -معرفة الصعوبات والمشاكل العلمية في تطبيقها قبل استخدمها في التجربة الرئيسة.

٤-معرفة المكان المناسب لاستخدمها وتنصيبها .

٥-معرفة الزمن المطلوب في استخدم العينة لهذا الأجهزة ، كذلك الزمن المطلوب لتنصيب تلك الأجهزة والأدوات.

3-4-5 الرئيسية التجربة

وهي تجربة البحث النهائية ، التي من خلالها يمكن الحصول على البيانات والمعلومات العلمية المناسبة في معالجة مشكلة البحث .

وهي متنوعة حسب المنهج المستخدم فيها ، بعضها تكون تجريبية وهنا يتطلب قياسات قبلية وبعدها أجراء التجربة الرئيسية ومن ثم الاختبارات البعدية.

وبعضها تكون ضمن المناهج الوصفية وهنا يتطلب في التجربة الرئيسية أجراء الاختبارات والقياسات على العينة الأصلية في الوقت والمكان المحدد. وفي التجربة الرئيسية لايوجد عذرا للباحث في تطبيق التجربة لأنه تمكن في التجارب الاستطلاعية معالجة جميع المشاكل والصعوبات التي وتواجه ،بالإضافة إلى معرفة جميع المستلزمات والأدوات الضرورية لأجراء التجربة الرئيسية . ويفضل أثناء تطبيق التجربة الرئيسية تسجيلها (فديويا) لكي يتمكن الباحث من الرجوع أليها في أي وقت يرغب ومعرفة الأخطاء التي ربما تواجه لكي يجد الحلول المناسبة في معالجتها. كما على الباحث تدوين الزمان والمكان التي يجري فيها التجربة الرئيسية لأنها من المتطلبات البحثية وخصوصا في الباب الأول (التعريف بالبحث) لابد من ذكر المجال الزماني والمكاني للتجربة الرئيسية.

٣-٥الوسائل الإحصائية.

ونقصد بها الوسائل المعالجة للبيانات التي تم الحصول عليها في التجارب البحث المختلفة الاستطلاعية والرئيسية، لان البيانات والأرقام التي تم الحصول عليها من الاختبارات والمقاييس تكون مبهمة ولا تعطي معنا لها إلى من خلال معالجتها إحصائيا .

وفي الوقت الحاضر بدأت معالجة البيانات عن طريق استخدام الحاسوب ونظام spss الذي يحتوي على جميع الوسائل الإحصائية المطلوبة ، ويتطلب من الباحث فقط ذكر الوسيلة الإحصائية المستخدمة في البحث دون عرض كيفية استخدمها أو شكل القانون المستخدم على اعتبار انه استخدم نظام spss .

خاتمة الفصل الثالث:

في نهاية اختتام الفصل الثالث وكما تعرفنا عليه سابقا نود أن نذكر لكم هذا التصميم السابق هو رأي المؤلف والذي اعتمد عليه في اغلب البحوث (رسائل الماجستير) و(اطاريح الدكتوراه) في العراق والوطن العربي ، ولكن يبقى لكل باحث رأيه في تصميم الفصل الثالث لأنه من إجراءات الباحث نفسه وربما لدية القدرة والإبداع في رسمه بصورة أفضل للقارئ.